

تلخيص

شرح متن

(المنهاج من سير أمت النبوة)

بَابُ فِي مَفَاتِيحِ الْهِدَايَةِ وَالْبَصِيرَةِ،  
وَدَوَامِ اخْتِيَاجِ الْمُسْلِمِ إِلَى الْهِدَايَةِ  
الرَّبَّانِيَّةِ

برنامج  
البناء المنهجية  
5

تنبيه



المادة المعتمدة في الاختبار:  
الشرح المرئي للكتاب  
هذا المخلص لا يغني عن مراجعة  
الشرح.

# بَابُ فِي مَفَاتِيحِ الْهِدَايَةِ وَالْبَصِيرَةِ، وَدَوَامِ اِحْتِيَاجِ الْمُسْلِمِ إِلَى الْهِدَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ

## الفوائد:

- 1- هذا الباب من الأبواب المهمة للسالك إلى الله، في أول الطريق، وأواسطه وآخره.
- 2- من الأمور الفارقة بين ذوي الدرجات العليا في الإسلام ومن دونهم: إدراكهم لمركزية باب الهداية في الإسلام، ومن يستطع أن يدرك أن الهداية من أعظم ما يتطلبه الإنسان في كل يوم تفتح له أبواب من الخير لا تُفتح لمن لا يستحضر هذا المطلوب.
- 3- المطلوب من الإنسان تجاه هذا الباب أمران:
  - إدراك أهمية هذا الباب.
  - البحث عن المفاتيح الموصلة للهداية.

# الآيات

الآية الأولى: قال الله تعالى: {وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}

## الفوائد:

**1-** هذه الاعتصام بالله من مفاتيح الهداية، وهو الالتجاء إلى الله، والاحتماء به، وأساس الاعتصام إنما يكون في القلب، والاعتصام لا يكون إلا بتمام التوحيد، فحين يتم التوحيد في قلب الإنسان، ويعظم الله حق التعظيم، فيحتمي به ويلتجئ إليه، ويستعين به، هذا التحقيق القلبي لمعنى الالتجاء إلى الله تعالى من أعظم ما يجعل الله به الهداية في القلب.

الآية الثانية والثالثة: قال الله تعالى: {قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ} وقال سبحانه {اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ}

## الفوائد:

**1-** الإنابة: دوام الرجوع إلى الله تعالى والإقبال عليه، فهي تتضمن معنى الرجوع، وتوحيد الوجهة والقصد، وهي عمل قلبي، وهي صفة دافعة إلى الخير، وهي واسعة لا تقتصر على عودة العبد إذا أذنب، وإنما فيها معنى الرجوع الدائم والإقبال على الله، ومن ثمرات الإنابة: تحقيق الهداية، فهي من مفاتيح الهداية.



## الآية الرابعة: قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}

### الفوائد:

**1-** المجاهدة في الله ولله من مفاتيح الهداية، وهي تشمل مجاهدة النفس، والشيطان، وقواطع الطريق من شياطين الإنس والجن وما في الواقع من فتن وأهواء.

**2-** مَنْ كان يعيش في هذه الحال من المجاهدة فليبشر بأمرين:

- أَنَّهُ اتَّخَذَ جُنَّةً وَوَقَايَةً مِّمَّا يُجَاهَدُ.
- الهداية الإلهية.

والمجاهدة تكون في بداية أمرها صعبة وفيها شدة، فإذا نزلت الهداية على القلب؛ سيجد أَنَّ هذه المجاهدة قد سهلت عليه.

## الآية الخامسة: قال الله تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي}

### الفوائد:

**1-** هذه الآية تدلّ على أن اتباع النبي ﷺ عصمة، وسبب من أسباب البصيرة.

# الأحاديث

الحديث الأول: عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي، وَادْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّادَاتِ سَدَادَ السُّبُلِ» أخرجه مسلم: (2725)

## الفوائد:

- 1- هذه أهمية مطلب الهداية، فرسول الله ﷺ أوصى علياً - رضي الله عنه - بالدعاء بالهداية، وهو الذي له شأنه، وله باع في نصرة النبي ﷺ، ومع ذلك تكون الوصية له بأن يدعو هذا الدعاء.
- 2- الدعاء بالهداية من أعظم أسباب تحصيلها.

الحديث الثاني: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ، وَالْغِنَى» أخرجه مسلم: (2721).

## الفوائد:

- 1- هذا الحديث فيه دلالة على أن النبي ﷺ كان من شأنه الدعاء بالهداية.
- 2- أدعية الأنبياء باب عظيم من أبواب العلم بالله تعالى، ومن أبواب الهداية.

الحديث الثالث والرابع والخامس: عن أبي ذرٍّ - رَضِيَ  
اللهُ عَنْهُ - عن النبي ﷺ فيما رَوَى عَنْ الله تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى  
نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا  
عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فاستَهْدُونِي  
أَهْدِكُمْ» أخرجه مسلم: (2577). وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: بِأَيِّ شَيْءٍ  
كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟  
قَالَتْ: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ كَانَ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ:  
«اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرَيْلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ  
تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي  
لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ  
تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» رواه مسلم: (770)، وأبو  
داود: (767) واللفظ له. و«عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -  
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى  
الصَّلَاةِ قَالَ: «وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ خَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي،  
وَنُفْسِي، وَمَخْيَايَ، وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا  
شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ  
أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ،  
ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاعْفُ لِي ذُنُوبِي  
جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لأَحْسَنَ  
الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي  
سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ  
وَسِعْدَتِكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي



يَدَيْكَ، وَالشَّيْءُ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ  
وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»، وَإِذَا رَكَعَ، قَالَ:  
«اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ  
لَكَ سَمْعِي، وَبَصَرِي، وَمُحْيِي، وَعَظْمِي، وَعَصَبِي،  
وَإِذَا رَفَعَ، قَالَ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِنْ  
السَّمَوَاتِ، وَمِنْ الْأَرْضِ، وَمِنْ مَا بَيْنَهُمَا، وَمِنْ  
مَا بَشِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ»، وَإِذَا سَجَدَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ  
لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي  
لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ  
اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ  
بَيْنَ الشَّهَادَةِ وَالنَّسْلِيمِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ  
وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ،  
وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا  
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» رواه مسلم: (771).

### الفوائد:

- 1- هذه النبي ﷺ مع أنه الهادي إلى الخير، ومع أنه يوحى إليه؛  
إلا أنه كان يستحضر احتياجه للهداية الإلهية فيدعو بالهداية.
  - 2- الهداية لا تنحصر في انتقال الإنسان من الضلالة إلى  
الهداية، وإنما تكون في كل شيء، ومن صور ذلك:  
الهداية إلى الإيمان.
- الهداية من طرق الذنوب والمعاصي إلى طريق  
الاستقامة على أمر الله تعالى.
  - الهداية بالثبات على الإيمان والطاعة.
  - الهداية في الأمور الملتبسة.
  - الهداية إلى باب الأخلاق والسلوك.
  - الهداية إلى أفضل الخير.
  - الهداية إلى طرق الإصلاح والنفع للمسلمين.



الحديث السادس: عن عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، وَامْرَأَةٍ مِنْ قَيْسٍ أَنَّهُمَا سَمِعَا النَّبِيَّ ﷺ - قَالَ أَحَدُهُمَا: سَمِعْتُهُ يَقُولُ -: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَخَطِيئِي، وَعَمْدِي» - وَقَالَ الْآخَرُ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ -: «اللَّهُمَّ أَسْتَغْفِرُكَ لِأَرْشِدِ أَمْرِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ: (16269).

### الفوائد:

**1-** هذا الحديث يدل على أهمية طلب الهداية لأرشد الأمر، فقد كان هذا من دعاء النبي ﷺ، وإذا كان هذا حال النبي ﷺ في طلب الهداية فغيره من باب أولى.